فافهموا ذلك • وقد انشدوا في ذلك في دخول الاستدراج في الخلافة
وكوننا في دار الغرور دون الدار الآخرة

لنا الخلافة في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من حبنا ابدا • وما للناس كثيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا • فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودار دنياك اعراض وعافية • نعمى الاله وامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا نسمع مقالته • ولا نرى منه عند النقض ابرام
لذاك قلنا فلا نسمع مقالتنا • وفيه لله ايقان واحكام

الى آخر ما قال فتأملوا ذلك انها الجان والله يتولى هداكم
وسألوني عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث مع كونه
تعالى خالق كل شيء فان الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار فاجبتهم حكم
صفة الغيرة في جانب الحق حكم سائر صفاته من اجرائها على ظاهرها
وحملنا على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضا زاها نقصا في جناب الحق فيحتاج
ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كال الايمان بما لان
الله ما كلفه ان يومن الا بعين ما انزل سوا تعقله ام لم يتعقله فاذا اوله
فما امن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا للناس
غير ما مرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل ايات الصفات الا من ذهولهم
عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق واذا كانت مخالفة
فلا يصح في ايات الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع موافقة

حقيقته

حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم ان من احتاج الى التأويل بل
فقد جهل اولا واخرا انما اول لانه تعقل صفة التشبيه في جانب الحق
وذلك محال وانما اخر افتنا ويله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون
مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا يقبل العقل به
لينظر ما ذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله تعالى
فيه ام يشكون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم مع انه تعالى العلام بكل شيء فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا الى الله
تعالى ليس هي كنسبة الاشيا الى الخلق فيمرها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها
الى الله تعالى والجاهل يقف عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن
المفضي الى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المفضي فتنتهي فهمه
القاصر وميزان عقله الجائر الى اضافة لربه ما يستحيل عليه تعالى
وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي حملنا عليه في حق الخلق
وذلك محال فافهموا ذلك انها الجان فانه من باب المعرفة ٥
وانشدوا في الغيرة

ما اعجب الغيرة في العالم • ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على • ما قرر الشرع وما يذهب
وقد قبلناه ولكنه • من اصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه تنصب
والكشف مثل الشرع في قوله • وشاهد رب الكشف لا يحجب

Copyright © King Saud University